سجع كما يصح أن يقال هو كلام، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم».

ويمضى إلى وجوه إعجاز القرآن الكريم:

الوجه الأول: احتواؤه على علوم ومعارف مستنبطة منه لم يجمعها كتاب من الكتب، ولا أحاط بعلمها أحد فى كلمات قليلة، وأحرف معدودة من طب، وهيئة، وهندسة، وجدل، وجبر، وصنائع وأسماء آلات.

أما الوجه الثانى فهو حفظه عن الزيادة والنقصان محروسًا عن التبديل والتغير بخلاف سائر الكتب.

ثم ينتقل إلى الوجه الثالث من وجوه إعجاز القرآن المتمثل فى: «حسن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحتها ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن، فجاء نطقه العجيب وأسلوبه الغريب مخالفًا لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذى جاءت عليه، ووقفت عليه مقاطع آياته، وانتهت إليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له».

أما الوجه الرابع من وجوه إعجازه فيتمثل فى مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعانى منتظمة المبانى، وهو هنا يتناول ما بين السور من مناسبة ويذكر أسباب الربط بين الآيات وحسن المطلب، ثم يتناول مطالع السور فيما سماه تناسب المقاطع والمطالع، ويتناول ترتيب المصحف، وافتتاح السور بالحروف المقطعة، ومعنى إنزال القرآن على سبعة أحرف.

أما الوجه الخامس من وجوه إعجاز القرآن فهو افتتاح السور وخواتمها وهو أن يتأنق فى أول الكلام لأنه أول ما يقرع السمع، وقد أتت فواتح السور على أحسن وجه وأكمله كالتحميدات وحروف النداء والهجاء وغيرها، ومن الابتداء: براعة الاستهلال، أما خواتم السور فهى كالفواتح فى الحسن، متضمنة المعانى البديعة على إيذان السامع بانتهاء الكلام، كما عرض لختم القرآن بالمعوذتين أو بما يطفئ الحسد.

الوجه السادس ما فى مشتبهات آياته ذلك أن القصة الواحدة ترد فى سور شتى وفواصل مختلفة تقدم وتؤخر، بزيادة أو بغيرها بتعريب أو بتنكير وغيرها.